مركز حمورابي

# تركيا والتحول النوعي الداخلي ضد داعـ..ـش

# تركيا والتحول النوعي الداخلي ضد " داعش "

**حنين محمد الوحيلي**
**ماجستير / سياسة دولية**

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

**25** كانون الأول **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

طالما كانت حكومة أنقرة حليفاً " موضوعياً " لتنظيم داعش الارهابي، حيث شكلت تركيا معبراً رئيسياً للإرهابيين القادمين من مختلف أنحاء العالم للالتحاق بتنظيم (داعش)، ولعبت دوراً مهماً في تسهيل دخول وإيواء قيادات وعناصر من داعش لتقديم العلاج اللازم أو تسليحهم و تهريبهم عبر الحدود للقتال إلى جانب "داعش" لتقديم العلاج اللازم أو تسليحهم وتهريبهم عبر الحدود للقتال إلى جانب "داعش" في سوريا والعراق.

فلقد كشفت العديد من التحقيقات الدولية إن حكومة أنقرة استخدمت حملات الإغاثة الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني لدعم تنظيم (داعش) الإرهابي من خلال نقل الأدوية والغذاء والمعدات تحت إشراف الاستخبارات التركية وذلك بناءاً على اتفاقيات بين النظام التركي وداعش.

فقد كان تنظيم (داعش) من المنظور التركي يخدم المصالح التركية في سوريا، من خلال الاطاحة بنظام بشار الاسد و استبداله بنظام موالي لتركيا من جهة، وتفادي قيام منطقة كردية مستقلة على الحدود الجنوبية لتركيا.

أما فيما يخص العراق فان انشغال حزب العمال الكردستاني في الحرب مع (داعش) يصب في مصلحة تركيا، ويحول دون تشكيل كيان مستقل بالاتحاد مع الكرد في سوريا.

إن التحرك العسكري التركي الغير مسبوق الذي شنته القوات التركية في يوم الجمعة 22 / كانون الأول، في عملية أمنية موسعة تشمل 32 مدينة تركية في آن واحد، أسفرت عن اعتقال 304 من المشتبه بهم بالانتماء ل" داعش" في اطار تصعيد الحملات التركية المكثفة ضد التنظيم الإرهابي يعد تحولاً نوعياً في العلاقة بين الطرفين .

فقد أكد وزير الداخلية التركي (علي يرلي كايا) إن المشتبه بهم تم أعتقالهم من 32 مدينة ، غالبيتهم في إسطنبول ، وأنقرة، وأزمير ، مضيفاً إن فرق من مكافحة الإرهاب و أستخبارات الشرطة شاركت في هذه العملية ، التي أطلقت عليها أسم " الأبطال-34 " .

أن التطورات التي حدثت في العلاقات بين الحكومة التركية وتنظيم داعش الإرهابي يثير سؤالاً بديهياً وهو " ما سبب تحول الحكومة التركية تجاه داعش من الداعم إلى المحارب ؟ ".

فبعد إن كانت تركيا حليفاً سرياً لداعش ، أصبحت اليوم تلاحق عناصر داعش اللذين أتخذوا من الأراضي التركية وكراً لهم تشكل تهديد أمني و اقتصادي على تركيا .
فلقد كثفت السلطات التركية عملياتها ضد تنظيم داعش الإرهابي وحزب العمال الكردستاني بعد ان قام مسلحون بتفجير قنبلة بالقرب من أحد المباني الحكومية في 1/ تشرين الأول .
فقد بدأ تنظيم داعش يشكل خطراً على الاستقرار الأمني الداخلي التركي، ناهيك عن المخاوف التركية من التقارب القائم على تبادل المصلحة بين عناصر من تنظيم داعش مع عناصر من حزب العمال الكردستاني ، وما له من خطر زعزعة الاستقرار التركي ، هذا بالإضافة الى الخطر الإقتصادي الذي بدأ يشكله تنظيم داعش على تركيا من خلال المضاربة بالعملة وتهريب الدولار الى الخارج ، فلقد كشف تقرير مجلس التحقيق في الجرائم المالية إن المخابرات التركية تمكنت من إلقاء القبض على "مسؤول الشؤون الادارية والمالية في الشام " في تنظيم داعش الإرهابي (حذيفة الموري) والملقب ( أيوب) ، في ولاية مرسين جنوب تركيا.
وتم خلال العملية ضبط 28ألفاً و 800 دولار أمريكي ، و 31 ألفاً و 800 ليرة تركية ، و ألفاً و 950 يورو ، بالإضافة الى ادوات و وثائق رقمية ، فضلاً عن الوصول الى حسابات يستخدمها عناصر من تنظيم داعش في تحويلاتهم المالية لخارج تركيا.
تمكنت القوات التركية من القبض على (حذيفة الموري) بعد أيام من ألقائها القبض على خلية أرهابية مكونة من 9 أشخاص تنتمي الى تنظيم داعش متورطة بعمليات التمويل المالي لتنظيم (داعش) ، والوصول الى شركتين داخل تركيا تقومان بجمع وتوفير الأموال والدعم لعناصر التنظيم الإرهابي.
ان التحويلات المالية الكبيرة بالدولار واليورو والليرة التركية ، فضلاً عن المستندات الرقمية التي عثرت عليها القوات التركية خلال حملتها ضد داعش ، يوضح مدى خطر داعش على الاقتصاد التركي ، والذي يعاني أساساً من أرتفاع معدلات التضخم والتذبذب وعدم الاستقرار في سعر صرف الليرة التركية مقابل العملات الأجنبية وخاصة الدولار، ويرجع ذلك الى مجموعة من الاعتبارات السياسية والاقتصادية وفي مقدمتها الاوضاع الاقليمية التي دفعت الحكومة التركية لإرسال قوات عسكرية في كل من العراق وسوريا ، بالإضافة الى اصطدام تركيا بالسياسات الامريكية في بعض الملفات الخاصة بالمنطقة ، فكان لزاماً على الحكومة التركية مواجهة كل خطر من شأنه ان يؤثر على الأقتصاد التركي.

هناك ثلاث سيناريوهات محتملة من الحملة التركية الموسعه ضد تنظيم (داعش) الارهابي :-

السيناريو الأول:- هو نجاح الحكومة التركية بالقضاء على عناصر (داعش) المتواجدين داخل الاراضي التركية، من خلال أستمرارها بحملة التطهير داخل الأراضي التركية وعلى الحدود ، لكن الخشية من الخسائر البشرية بين صفوف الجيش التركي والخسائر المادية، لان عملية التطهير ستشكل عبء أقتصادي على الحكومة التركية ، بالإضافة الى وجود الخلايا النائمة التي تعد قنبلة موقوته داخل الاراضي التركية ، تشكل نقاط ضعف لهذا السيناريو.

السيناريو الثاني:- هو فشل تركي في القضاء على (داعش) ، وذلك لوجود تحديات كبيرة تقف أمام المساعي التركية لتطهير الداخل التركي والحدود من تنظيم (داعش) ، ألا وهي أتساع المساحة الجغرافية ، وتعدد الجبهات التي تحارب فيها تركيا سواء كانت عناصر (داعش) في الداخل أم حزب العمال الكردستاني في الجنوب وفي كل من شمال سوريا والعراق .

واما السيناريو الثالث:- وهو الاحتمال الأقرب الا وهو تحقيق النجاح الجزئي من حملة القضاء على (داعش) ، فنتيجة حملة الأعتقالات المستمرة وحملة الترحيلات التي تقوم بها تركيا ،ستشكل عملية ردع لعناصر داعش المتواجدين داخل الأراضي التركية ، تجبرهم على التهدئة .

## مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية